Education in the Face of Digital Challenges: An Attempt to Understand the Dialectic of Education with the Digital Generation in Tunisian Society

Youssef Bensalah[1]

Science Step Journal / SSJ

2025/Volume 3 - Issue 11

To cite this article: Bensalah, Y. (2025). Education in the Face of Digital Challenges: An Attempt to Understand the Dialectic of Education with the Digital Generation in Tunisian Society. Science Step Journal, 3(11). ISSN: 3009-500X. https://doi.org/10.5281/zenodo.18167639

Abstract

This paper attempts to identify the challenges facing education across generations, particularly with the digital generation. This digital wave, a kind of digital cultural ideology, has left educational and socialization institutions perplexed in their efforts to find an education that suits these generations. A number of factors now shape the educational process; the more society develops technologically and digitally, the more complex and challenging the educational process becomes. Social media has become the dominant force shaping the lives of young people and directing their behavior. These generations, through their digital communication and virtual world, have found their lives almost devoid of meaning. Humanity is threatened by a radical shift in morals, values, and traditional concepts, potentially creating a society where humans and machines are integrated in an unprecedented way. The challenge we aim to address is examining alternative educational approaches available to educators and how they can develop methods that align with the social transformations of the globalized age, ensuring societal continuity and social peace, given that values are the foundation of social equilibrium. This descriptive study focuses on the sensitivity of educational issues, especially as we are now in a phase where there is no going back, but rather a need for caution and adaptation to the digital landscape and the digital generation. These generations, which have produced such new social and communicative phenomena, are more obligated than ever to quickly resolve the crisis of virtual communication, return to human interaction and normal life, intensify face-to-face meetings and human interaction, and hold fast to the principles of education by working to develop educational curricula, strengthen family support and recreational clubs, and protect future generations from the various dangers posed by continuous digital development.

Keywords: Digital generation, digital culture, education, communication, values, artificial intelligence, generations.

[1] Dr, Assistant Professor (Contractual), Faculty of Arts and Humanities, Sfax, University of Sfax (Tunisia), Bensalah.youssef@gmail.com

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

التربية في مواجهة التحديات الرقمية
محاولة في فهم جدلية التربية مع الجيل الرقمي بالمجتمع التونسي

د. يوسف بن صالح

ملخص

نحاول ضمن هذه الورقة رصد جملة التحديات التي تواجهها التربية عبر الأجيال وخاصة مع جيل الثقافة الرقمية، هذه الموجة الرقمية هي بمثابة ايديولوجيا ثقافية رقمية جعلت من مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية في حيرة من امرها في إيجاد تربية تتناسب مع هذه الأجيال. فهناك جملة من العوامل التي باتت توجّه فعل التربية، فبقدر ما يتطور المجتمع من الناحية التكنولوجية والرقمية كلما تزداد عملية التربية تعقيدا وتحديا. أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة الفضاء المتحكّم في زمن الناشئة والموجّه لسلوكياتها. هذه الأجيال بحكم تواصلها الرقمي وابحارها الافتراضي أصبحت حياتها شبه فاقدة للمعنى. فالإنسانية مهددة بتغيير جذري على مستوى الآداب والقيم والمفاهيم التقليدية، هذا من شأنه ان يخلق مجتمعًا يندمج فيه الإنسان والآلة بشكل غير مسبوق. فالإشكالية التي نهدف لمعالجتها هي النظر في الوسائل التربوية البديلة والمطروحة على المربين في كيفية إيجاد وسائل تربوية تتماشى مع التحولات الاجتماعية في العصر المعولم، حتى يحافظ المجتمع على استمراريته وعلى السّلم الاجتماعية، باعتبار ان القيم هي أساس التوازن الاجتماعي. نركز الاهتمام ضمن هذا الدراسة الوصفية على حساسية المسالة التربوية، خاصة ونحن الآن في مرحلة لن نعود فيها إلى الوراء بقدر ما تستوجب الحذر والتأقلم مع الوضعية الرقمية والجيل الرقمي. هذه الأجيال التي انتجت مثل هذه الظواهر الاجتماعية الاتصالية الجديدة محكوم عليها بأكثر من أي وقت مضى، بالسرعة لحلحلة ازمة التواصل الافتراضية والعودة الى الإنساني والحياة الطبيعية وتكثيف اللقاءات المباشرة والاجتماع الإنساني، والتمسك بحبل التربية عبر العمل على تطوير مناهج التربية والاحاطة الاسرية والنوادي الترفيهية والاحاطة بالأجيال وتحصينها من مختلف المخاطر المحدقة بها من التطور الرقمي المتواصل .

الكلمات المفتاحية

الجيل الرقمي، الثقافة الرقمية، التربية، التواصل، القيم، الذكاء الاصطناعي. الأجيال.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

مقدمة

يقول الفيلسوف الألماني لايبنتز: إن التربية كلية القدرة لأن بإمكانها أن تجعل الدببة ترقص" فللتربية قدرات عجيبة في تحويل الإنسان من معطى جسمي إلى كائن يدرك ثم يعقل. ولولا فعل التربية لظلّ هذا الكائن على ماهو عليه محكوم بالغريزة المحرك الأساسي فيه، ولا تنطبق عليه صفة الإنسان الآدمي. والتربية كما حددها السابقون من العلماء في المجالات المتنوعة الأدبية والدينية والنفسية والاجتماعية تخضع للبيئة التي يترعرع فيها النشء، فليس هناك تربية كونية وكلّية لكل البشر، بل هي فعل نسبي تخضع لعوامل اجتماعية جغرافية أنثروبولوجية ثقافية.

فالتربية معطى مهم ونعتقد أنه مفسر لرقي الشعوب وتحضرها وتقدمها وانضباطها ومؤشر على السّلم الاجتماعية، فعندما تستوفي التربية شروطها في الفرد والمجتمع تكون هناك إمكانية الحديث عن وعي للشعوب وعقلانية ونضج اجتماعي. وإذا بقيّت الشعوب تتصارع من الداخل والسّلم الاجتماعية مهتزة والصراع الطبقي يحتدّ والمنافسة الشرسة تشتدّ والشحناء والبغضاء والضغينة والقهر تمتدّ، فكلها مؤشرات على عدم الراحة وعدم الرضى على التربية في نهاية المطاف. فمن يحتج يشخّص أمرا وينقد حدثا وينادي من ورائه بما هو منطقي والذي هو القيمي الأخلاقي التربوي.

هناك العديد من الظواهر التي تفسد على التربية مفاعيلها في الإنسان بقطع النظر عن طبيعة النظام الاقتصادي سواء كان رأسمالي أو اشتراكي أو غيره، فأحيانا نتيجة وضعيات حرجة قد يتجرّد الإنسان من كل ماهو قيمي وتصبح العاطفة والعصبية والنفس الغضبية هي المسيطرة على السلوك وفي طغيان زمن الصورة يكثر التذبذب في السلوك عند الكبار والصغار. بحيث ليس سهلا أن يكون الفرد سويا من صغره لكبره وعلى نفس المنوال التربوي بل إنه يتغير بطبيعة الزمان والمكان والمجال الذي يتحرك فيه، وينشط فيه. والمجموعة التي ينتمي إليها الفرد، وبحسب طبيعة القيم الاجتماعية السائدة ودور المادة الإعلامية في البشر وإسهامات المؤسسة التربوية ودورها في زرع القيم التربوية في الناشئة.

لا يركز الموضوع كثيرا على ظاهرة صراع الأجيال بقدر ما يهتم بخصوصية التربية لكل جيل ومقوماتها وعن التحديات التي تواجهها المؤسسات التربوية سواء الأسرة أو المدرسة أو منظمات المجتمع المدني في تحقيق فعل التربية الاجتماعية. فمن تنشئة قائمة على الحركة الجسدية والمعطيات المادية والألعاب الرياضية إلى تنشئة تغيّب الحركة نسبيا إلى السكون والاستسلام للشاشة وللأنترنيت وللجوال، فالطفل لا يكلّ ولا يملّ ولو مكث طوال اليوم حتى ينتهي الشحن للجوال أو تنقطع عملية التواصل ليستفيق من غيبوبته وإبحاره في العالم الافتراضي، وليس الأمر حكرا على الصغار بل أصبحت متعلقة بالكبار أحيانا واستوت الظاهرة.

نعتقد أن المصطلحات التي تتكرّر على لسان الغالبية العظمى من الناس هي مصطلحات القلق وموت الأسرة والمدرسة وانتهاء التربية وانهيار السلّم الأخلاقي والضوابط والمعايير، وقلّة التواصل المباشر والتزاور والحنين إلى الماضي الجميل، وكلما ازداد التقدم التقني

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الدقيق إلا وكان مصحوبا بمزيد من الشقاء والتعب والكلل والملل والتذمر من المعيش اليومي، وذلك دليل قاطع على عدم الرضى عن النشاط اليومي والروتين والحياة المادّية بشكل عام والتفطن لقيمة الرمزي والجانب الترفيهي في حياة الإنسان.

سوف نركّز في متن هذه المحاولة على رصد ما يحدق بفعل التربية للجيل الرقمي من صعوبات في التكيف مع المحيط الاجتماعي. كيف يتلقى الأوامر والنواهي بالمعنى الدوركايمي والاستجابة لها، وعن الآثار الناجمة عن الرقميات وفعلها في الجيل وكيف أنها أتت حتى على الكبار وأكسبتهم سلوكيات جديدة كان لها عميق الإسهام في الانحلال الأسري وقلة التفاعل وضعف التواصل المباشر والتحاور وضعف الأنس بالعشير. جملة هذه المظاهر جعلت من الفاعلين الاجتماعيين ونعني بهم أرباب الأسر خاصة وحتى أهل الاختصاص في المجال التربوي والنفسي يفكرون في البحث عن صيغ وحلول تحدّ من هذا الفعل الادماني على الرقميات والأضرار الناجمة عن الظاهرة وانعكاساتها على المردود الدراسي والقيمي وعلى السّلم الاجتماعية بشكل عام.

بما أن المسألة متعلقة بتعاقب زمني وبتحول اجتماعي من مجتمع عائلي ممتد إلى عائلة نواة بحكم التحوّل الاقتصادي الذي عرفته المجتمعات سواء في تونس أو في مختلف الدول، وبما أننا نعيش في مجتمع رقمي نعتقد أن تكون هناك تربية تتماشى مع هذا الجيل الرقمي، فالإنسان كائن متطور ومتحوّل، كل شيء يتطور فيه عقله سلوكه نشاطه، لذا فإن فعل التربية متحوّل أيضا ومتجدّد بحسب الأطر الزمكانية. إن كل تلك التعاريف، من منظور دوركايم، تنطلق وتتأسس على مسلمة خادعة، فهي تعتقد أن التربية تتجاوز شرط الزمان والمكان، بيد أن كل تربية إلا وتعبّر عن النظام الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع إنساني، فهو الذي يحدّد نمط التربية السائدة داخل المجتمع. هذا الأخير هو القوة القاهرة على الأفراد، وهو الذي يجعل منهم كائنات اجتماعية[2].

ضمن هذه التحديات تتنزل إشكاليات عدّة نختزل أهمها في التساؤل عن حجم الصعوبات والتحديات التي تواجهها التربية في عصر سريع التّحول. هل التطور التقني التكنولوجي الرقمي تحديدا عالج ازمة الإنسانية وحقق لها الرفاه والعيش المريح؟ وهل الفلسفة التربوية عملت وواكبت بالتوازي التحولات وراهنت على التجديد في مضامينها لتواكب التغيرات، ام ان التربية والقيم بلغت النماذج المنحرفة من وراء الابتكارات وكانت بالفعل ضحية امام الرقمي؟ فماهي التربية المناسبة والجديرة بالحفاظ على التوازن والاستقرار والتماسك الاجتماعي في عصر الرقميات والخوارزميات؟

المنهجية المعتمدة

نستند ضمن هذه المحاولة على المنهج المقارن في رصد جملة من العوامل والاثار التي تدل على مرحلة متطورة تشهدها البشرية، وتحديد في نفس الوقت موقع فعل التربية من كل هذه التحولات. وعلى هذا الأساس وقع اعتماد البراديغم الفيبري وتطبيق مفهوم النموذج المثالي

[2] -محسن وحي، مفهوم التربية عند إميل دوركايم، الحوار المتمدن، العدد 6726، بتاريخ 07-11-2020.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الذي يبنيه الباحث كوسيلة للتحليل والمقارن لجملة الاحداث التاريخية، من شانه مساعدتنا على قياس وفهم الواقع الميداني لظاهرة التربية في الزمن الرقمي ومقارنة الخصوصيات التربوية لكل جيل.

I. فكرة التربية

التربية عملية جماعية إنسانية مكثفة ومتنوعة ومعقدة. تستهدف الفرد كعنصر اجتماعي أساسي. تخضع لإطاري الزمان والمكان. مستمرة ومرافقة لعمر الإنسان. ذات أبعاد تكاملية بين الأجيال، شاملة لكل الأفراد في جوانبهم المتنوعة. ويرى ابن خلدون أن للتربية أهدافا هي: إعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط، إعطاء الإنسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع راق متحضر. إعطاء الإنسان الفرصة لكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويعتبر أن الأساس في تعلّم القرآن الكريم. بهذا يقرن ابن خلدون المعارف بالأخلاق والفضائل، ويبين مصادر اكتسابها إما عن طريق الفكر أو المحاكاة والتلقين أو من التعليم إلى الممارسة المباشرة. كذلك ربط ابن خلدون التعليم بالصنائع فالصنائع في رأيه تكسب صاحبها عقلا فريدا وبيّن أهمية العقل واكتسابه للصنائع والمعارف وزيادة الإدراك للمعارف الأخرى إذ يوضح أنه كلما اكتسب الإنسان معرفه زاد إدراكه للعلوم الأخرى ، كذلك وضّح ابن خلدون أهمية بعض العلوم وتفضيلها على بعض ونبّه من خلال آرائه التربوية إلى الإقرار بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلّم بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين فرد وآخر، فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب: "... وهو كما أرى إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه.

أما تعريف، إميل دوركايم 1858-1917* Émile Durkheim* عالم الاجتماع الفرنسي، التربية بقوله: " هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد ذلك ناضجة للحياة الاجتماعية، وموضوعها إثارة وتنمية عدد من الاستعدادات الجسدية والفكرية والأخلاقية عند الطفل، والتي تطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه[3]". والتربية عند دوركايم تحمل بعدا اجتماعيا، فهي ظاهرة اجتماعية لها نفس الخصائص وتتميز باستقلاليتها عن الفرد وبأسبقيتها عليه، وتتسم بخاصيتي الخارجية والقهر والضبط [4]، وتحدد وظيفتها في كونها عملية تفاعل وتواصل مستمر بين الإنسان والمحيط الذي يعيش فيه إيجابا وسلبا. وعليه فإن القصد من التربية هو تحقيق التوازن والتوافق والانسجام في الحياة، ويوكل دوركايم مهمة التربية للمدرسة أكثر من الأسرة لأن هذه الأخيرة تغيب فيها غالبا قيم العقلانية. ومهمة التربية في نظره تكمن في أن ينتقل الفرد من وضع أناني غير اجتماعي إلى وضع اجتماعي[5]. ويمكن اعتبار المشروع السوسيولوجي الدوركايمي كان في عمقه مشروعا تربويا بالأساس.

والتربية عملية تنشئة اجتماعية منهجية للجيل الجديد" فلا يتحقّق فعل التربية بتأثير مؤسسة واحدة سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو غيرها بصفة مستقلة، فهي مكوّن اجتماعي مزيج وإسهامات من عدّة فاعلين اجتماعيين بصفة فردية أو جماعية ومؤسسات اجتماعية، لأنّ المؤسسة الواحدة ليس بمقدورها أن تجمع مختلف العناصر التربوية لتكسبها النشء. وهذا دليل على أن الكائن

[3] - ما هي علوم التربية تأليف جماعي لعدد من المؤلفين صدرت هذه الدراسة ضمن سلسلة التكوين التربوي العدد-1- السنة :1999- المغرب.

[4] - محمد حسن العمايرة، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية: دار المسيرة الأردن :2010. ص123.

[5] -عبد القادر لعميمي، التربية ودور الدولة في الإشراف عليها: أنموذج السوسيولوجي إميل دوركايم، الحوار المتمدن، العدد 4328 بتاريخ 07-01-2014.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الاجتماعي من الناحية الجندرية وبالاعتماد على فكرة النوع يستوجب عدة مؤسسات اجتماعية لتربيته. لذا فأحيانا يقع اللوم على العائلة أو على المدرسة في تقصيرها في الفعل التربوي فهو أمر مبالغ أو فيه ضرب من المزايدة على بعض المؤسسات.

من جانب آخر هناك محطة أو آلة جهنمية تفسد على المربين والمؤسسات نشاطهم وهي التلفزيون والتلاعب بالعقول كما بيّن بورديو. "فلم تعد الأشكال القديمة للنضال الاجتماعي والسياسي قادرة وحدها على مواجهة التوحش الإعلامي والمالي الناتج عن تزاوج التكنولوجيا الجديدة وعالم المال[6]". لذا فإنّ الفعل التربوي في جانب مهم منه وهو التعليم والتدريب والتلقين والفهم والإرشاد والتوعية والتحذير والاستحسان والتشجيع والتحفيز، وفي شطره الثاني التحصين والتأمين على الفعل التربوي أي تهيئة الفضاء والمجال وتحصينه من الصورة والمادة الإعلامية الزائفة والتي تتلاعب بالعقول ويكون عبر برمجية تكون الوجه الأخر لرغبة العائلة والمدرسة ولا تفسد عليهم أتعابهم من ذلك الحدّ من الإشهار والحثّ على الاستهلاك الوهمي كما بيّن جون بودريار. الطفل ليس له من النضج العقلي حتى يتحصن به ويقاوم مختلف آليات التأثير، فهو كائن يمكن تطويعه كما نشاء بحسب ما نمارسه عليه من مثيرات.

يولد الطفل صفحة بيضاء وبنوع معيّن من الغرائز وتكون غريزة العنف إحدى أهم الغرائز العصّية على التطويع لأن الرغبة لا تدرك الإشباع، فالطفل نراه عنيدا وعنيفا ويصرخ من أجل تلبية حاجته ولا يصغي لما يؤتمر به وإذا تعود على شيء تطول مدة مقاومته وإصلاح ذلك السلوك مثل رضاعة الإصبع، فالأفعال أحيانا لا إرادية عند بعض الأطفال كما أنّ عملية الإثارة بالنسبة للصغير إلا ولها أثارها النفسية خاصة التمييز بين الإخوة أو حتى المجموعة التي ينتمي إليها. فإن تقول للطفل أو الطفلة بأن أخاك أو أختك أو طفل أو طفلة أفضل منك يكون وقعها كبير على نفسية الطفل أو الطفلة، كما أن إرضاء صغير على حساب أخر ليس سهلا نفسانيا وعلى هذا الأساس فإن هناك سلوكيات تنتج عن حالة غضب من الأولياء تجاه الأبناء تزيد من المسالة تعقيدا في التربية بدل معالجتها.

للتربية عدّة معانٍ ومزايا، وهذا معطى لا جدال فيه، ولكن الإشكال في غياب التربية أو عدم تأقلم الفعل مع التحولات الاجتماعية السريعة لأن المسألة نعتقد أنها متعلقة بمشكل الثابت والمتحول ونعني الثابت في التربية والمتحول الاجتماعي في السلوكي والواقع المادي. والبنية التحتية غابا ما تعكس البنية الفوقية، لذا كل تحول مادي يحصل في المجتمع إلا وله انعكاس على البنية الفوقية، فدخول وسائل الاتصال الحديثة بسرعة غزت الشعوب والمجتمعات التي كانت مجتمعات تقليدية تحكم البعض منها علاقات القرابةّ، قد أحدثت رجّة اجتماعية وحوّلت التركيبة الاجتماعية المؤسساتية إلى "شظايا" بمعنى إلى شكل من الفردانية والانطوائية والعوالم المتنوعة التي أفقدت الوجود معناه وأصبحنا نعيش في واقع بلا معنى كما بيّن عالم الاجتماع "الطاهر لبيب".

I. البراديغم المفسر للتربية الراهنة.

سوف نعتمد على فكرة النموذج المثالي لفيبر لقياس التربية الراهنة، وللتذكير فإنّ النموذج المثالي بناء عقلي مزيج من المفاهيم المجردة ولا يعكسه واقع تجريبي بل هو تصميم للظاهرة الاجتماعية يهدف لفهم الواقع الميداني ومعاني الظاهرة ويكون عن طريق عزل كل الاعتبارات الذاتية الفردية المؤثرة في الظاهرة. فالمتصور عقليا قد لا نجد له مثيلا في الواقع، فالظاهرة التي نبنيها في مخيلتنا قد لا يوجد لها نظير في الواقع[7]. وليس بناء فرضي أيضا بل هو وسيلة للتحليل ومقارنة الجملة الأحداث التاريخية والمحددة للمواقف. وفيبر في

[6] -بورديو بيار، التليفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان، للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2004، ص 12.

[7] -أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1981، ص567.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

دراساته يركز على العلاقة السببية بين عناصر النموذج المثالي. ويستعمل الباحث النموذج المثالي كأساس يقارن به الحالات الواقعة[8]. وعندها يلاحظ أن هناك فروقا بين رسمه في النموذج المثالي وبين ماهو واقع فعلا[9].

1- إنَّه عبارة عن إجراء منهجي خالص يطوره الباحث إرادياً وفقاً لحاجات البحث، ويمكنه أن يتخلى عنه إذا لم يؤدِ وظيفته، فهو إذن مثل أي أداة منهجية أخرى قد تكون مفيدة أو غير مفيدة[10].

2- لا يؤدي دوره مثل الفروض، وإنما يساعد على تأسيس الفروض، إضافة إلى ذلك فالنموذج المثالي يساعد في تحديد الأحداث الأساسية عن طريق التوضيح في كل حالة لمدى ابتعاد الواقع عن الصياغة التحليلية المجردة وغير الواقعية[11].

3- بصياغة عدد من النماذج المثالية المختبرة كفاءتها وصدقها الميداني، يمكن أن نضع من خلالها إطاراً نظرياً شاملاً له قدرته النسبية على فهم الواقع وإدراك علاقاته السببية[12].

لذا لابد من الإشارة إلى خصوصية التربية التي يسير على هديها الجيل الحالي، فالتربية هي املاءات متعلّقة بإكساب الناشئة القيمة والأسلوب في الحوار والتعامل والتواصل والتميز والانضباط والطاعة والاحترام والهدوء والمحافظة على الفضاء والمحيط وحسن الخلق والآداب وحسن الكلمات. وهي جزء من ثقافة القيم المنتشرة وتخضع الممارسة والتطبيق لطبيعة الفضاء الجغرافي والتنوع الاجتماعي بمعنى نجد من يتمسّك بمجمل القيم ويحرص على الثقافة والأخلاق والآداب والتربية ونجد الانحلال أحيانا وطغيان القيم الفردية وحتى التمرد أحيانا أخرى.

إن اختيارنا للبراديغم الفيبري كان منهجيا ونعتقد انه الأجدر لقراءة التحول التربوي الثقافي، وللمقارنة بين تربية جيل سابق وجيل حاضر جيل قبل الرقمي وجيل رقمي مع التدقيق في خصوصية كل ثقافة تربوية. وكما نعلم فإن النموذج المثالي يبنيه الباحث يختبر به السائد ويقيمه. وذا افترضنا فعل التربية والنموذج المثالي يمكن إجمالها في عناصر معينة:

التربية هي الالتزام بجملة المعايير الاجتماعية

النموذج المثالي ليس فرضا وإنما يوجه الباعثين لوضع الفروض للواقع، فهو عبارة عن بناء عقلي عن المفاهيم المجردة والذي لا يوجد له نظير في الواقع التجريبي، هذا النمط المثالي لأي ظاهرة اجتماعية يكون مصمما لفهم الواقع التجريبي للظاهرة. ويمكن استخدام النمط المثالي من أجل المقارنة بين الظواهر أو لقياس مدى تقارب الظاهرة.

[8] -المرجع نفسه، ص 568

[9] -المرجع نفسه، ص 568.

[10] - tonerpSdos4m9icr4441b 2g24ei758lct525a1tigh07m1tho7u 50i00og·

[11] - ibid.

[12] -ibid.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

فالنموذج عبارة عن المجموع الكلي للمفاهيم التي ينشئها أو يبنيها المتخصص في العلوم الإنسانية بصورة موضوعية لتحقيق أهداف البحث، فهو وسيلة لتحليل الأهداف التاريخية الملموسة. فالنموذج المثالي نقارن به المواقف الواقعية في الحياة والأفعال التي ندرسها وهذا يمكّننا من دراسة العلاقات السببية بين عناصر النموذج المثالي.

يُعرّف ڤيبر **النموذج المثالي** ***The Ideal Typical*** بأنه «عبارة عن وصف منطقي متسق من وجهة نظر محددة، حيث يؤدي ذلك إلى توضيح علاقات الوسائل بغايات الفعل حتى يساعد ذلك الباحث على تجميع الأفكار أو الارتباطات والتفسيرات المتناثرة في إطار قابل للفهم.

II. خصائص الأجيال المتعاقبة

كان للاتصال دورا أساسيا يتمثل في ربط الإنسان بالجماعة والمحافظة على استمرارية العلاقة الاجتماعية وسوف نتحدث عن خصائص الأجيال منذ الأربعينات وخاصّة في فترة الحرب العالمية الثانية وذلك بالاستناد الى الرسم الاتي:

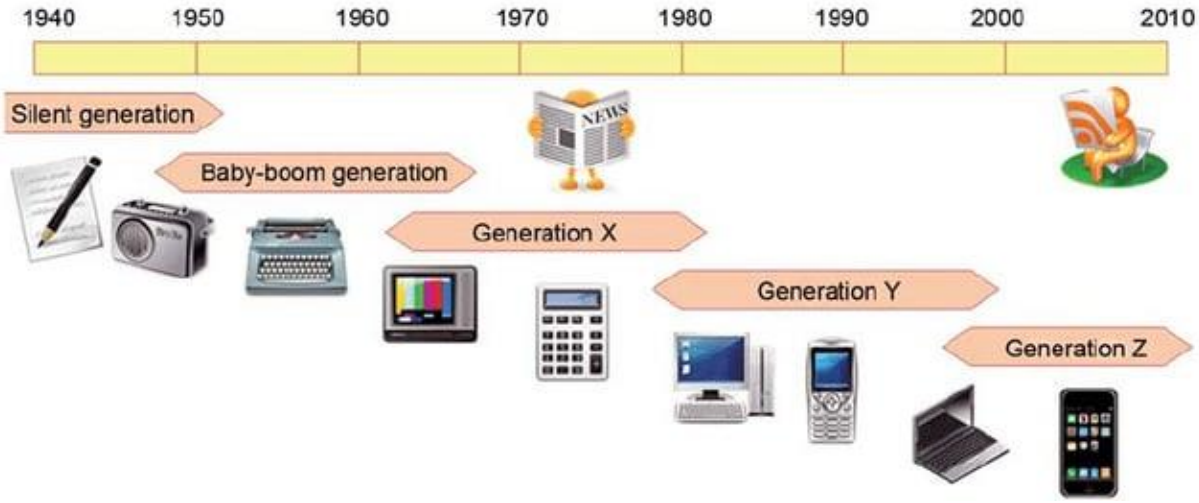

Source : ResearchGate.net

نجد ان هناك عدّة أجيال ولكل جيل خصائصه ومميزاته، فالجيل المنطلق هو منذ الأربعينات لأن الأجيال ما قبل الأربعينات كانت أجيال في طور البناء وتشكيل هوية والتطلّع لعالم بعد الحرب العالمية الثانية. فالجيل الأول وقع نعته بالجيل الصامت وهو جيل القراءة والكتابة ويركز على أدوات القلم والكراس أو الريشة والمحبرة في تلك الفترة. هذا الجيل كان يركز كثيرا في القراءة والكتابة والخطّ ويُعمل العقل والتفكير العميق والذاكرة الحيّة والحفظ والمراجعة والرهان على التكوين وحب القراءة والإيمان برسالة المدرسة العمومية. ثم ظهرت خصوصيات الجيل اللاحق منذ الخمسينات وهو الجيل الذي بدأت فيه استقلال المستعمرات في الدول المستعمرة وجيل الحرب الباردة في الأنظمة الغربية، وهذا الجيل سوف يركّز ليس على حاسّة البصر كما كان سابقا بل على الوسائل السمعية الى جانب الوسائل البصرية ويسمى في هذه الفترة بجيل الوسائل السمعية البصرية يركز على أجهزة المذياع والراديو ويمر في الكتابة إلى اعتماد الآلة الراقنة أو ما

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

يعرف بالداكتيلو. واستمرت هذه الأدوات حتى ظهور آلات الكتابة الجديدة فيما بعد. وتسمى هذه الميزة لهذا الجيل ب "بيبي بوم" -'baby boom' génération. واستمر الأمر إلى غاية السبعينات أو حتى بداية الثمانينات من القرن الماضي. هذا الجيل كانت ثقافته مذياعية ويتلقى الأخبار المحلية والعالمية منه عبر موجات الأثير ليلا نهارا، سواء أخبار سياسية رياضية ثقافية فنية وغيرها...

أما فترة ما بين الثمانينات وهي فترة انتشار التلفاز والصحافة المكتوبة، حيث كانت هذه الفترة مهمّة جدا للجيل من ناحية الاهتمام بالفكر والثقافة والاطلاع والتعطّش والشغف بالمعارف والاجتهاد في مزيد التكوين والتزوّد بالمعارف وتجاوز الجهل خاصة وأن المجتمع في تلك الفترة الزمنية كان يوقر المثقف أو القارئ المتعلم والمربي الكفؤ بحيث كانوا قدوة المجتمع ونخبه التي_بدأت_تدريجيا_يعوض_فيها الرأسمال_الثقافي_الرأسمال_الاجتماعي. كما أن الوسائل السمعية البصرية كانت تسهم بدورها في مزيد التوعية والتثقيف بحيث هناك تناغم بين المدرسة والساحة الإعلامية. هذا الجيل أطلق عليه اسم جيل ***X*** جيل التلفاز والآلة الحاسبة والصحافة المكتوبة والتعطش من طرف الناشئة للمعرفة ومكانة المتعلم المرموقة والموقّرة والرهان من طرف الدولة على الإطارات ومخرجات المدرسة بالحدّ الأدنى من التكوين أحيانا.

يلي جيل ***X*** جيل ***Y*** وهو جيل الحاسوب والجوال وبداية ظهور وسائل الاتصال الحديثة بداية من التسعينات وبداية الالفية والدخول في القرن الواحد والعشرون بشكل تواصل جديد يركز فيه كثيرا على الحاسوب في الدراسة وحتى في الترفيه، يكون الوقت الحر وقت يجمع فيه بين صفتي الوقت الحيّ والوقت الميتّ. هذا العصر يمكن أن ننسبه لعدّة علماء اجتماع في اهتمامهم بالتحول إلى مجتمع المعلومات بحيث كان هذا المفهوم أي عصر المعلومات قد بادر بالحديث عنه عالم الاجتماع الياباني "يونيجي ماسودا" في دراسته المستقبلية عن مجتمع المعلومات لسنة 2000[13].

كما أن "الفين توفلر" في كتابه "صدمة المستقبل" قد بشّر فيه بقدوم موجة ثالثة بعد الزراعة والصناعة وتكون ملامحها مغايرة تماما من حيث الإنتاج والعلاقات عن الموجات المعهودة سابقا[14]. وهو ما حصل لهذا الجيل من نقلة نوعية في استثمار الزمن يركّز كثيرا على الجّوال وألعابه والإرساليات القصيرة والكتابة بحروف لاتينية وتقرأ بالعربية وبدأ تدريجيا ينفصل عن مكتب الدراسة والمراجعة والمطالعة والاهتمام بالتكوين خاصة مع ظهور المشاهير في الرياضة والموسيقى والرقص والغناء والفنانين عموما. هنا بداية ضعف صورة المدرسة في أذهان الرواد خاصة من الطبقات الضعيفة ممن تطبّعت لديهم فكرة أن التعليم ليس من حظهم بناء على ارتفاع نسب التسرّب والفشل الدراسي في صفوف هذه الطبقة واستئثار الطبقة المرفهة في مزيد الاستثمار في التعليم وإعادة إنتاج ذواتهم عبر المؤسسات التربوية النموذجية أو المدارس الخاصة أو حتى في المدارس العمومية في تحويل رساميلهم الاقتصادية إلى رساميل ثقافية تعليمية. يمكن القول أن بداية ظهور تراجع قيمة المدرسة والإيمان برسالتها عندما أصبح الحراك الاجتماعي نازلا وليس صاعدا، خاصة بطالة أصحاب الشهائد العليا، بالإضافة إلى الانتشار السريع لوسائل الاتصال الحديثة والجوال والأنترنت.

مع الانتشار السريع للجوال والحواسيب وظهور صفحات التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي برزت لغة تواصل جديدة وكلمات مصطلحات تتناسب مع الوسائل التقنية الجديدة بحيث نلاحظ البنية المادية التقنية الجديدة أحدثت أو عكستها بنية مفاهيمية ولغوية

[13] --ناصر عبد الباسط، محمد، الإعلام الفضائي والهوية الثقافية، دار المعرفة الجامعية، 2015، ص17.

[14] -المرجع نفسه، ص23.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

جديدة من نوع كلمات الهشتاغ، ماسنجر، صفحة الفيسبوك، انستغرام، بروفيل، جدار Mur، partager،j'aime ، تعبيرات وتعليقات بالصورة سواء تعلّق الأمر بالفرحة أو الحب أو الحزن أو السخرية وغيرها من الرموز...بحيث تجد جدولا كاملا يحتوي على أشكال من الرموز ومن الإشارات.

نعلم جيدا أننا نفكر باللغة والرموز، والقيم تكون وفق العبارات والملفوظ الشفوي والتعبير الرمزي وغير ذلك من أشكال التواصل، وبناء عليه نرصد تحولا ثقافيا مفروضا على الجيل بعد Yوهو جيل (Z) أو ما يعرف génération Z. فمن الطبيعي ان نلاحظ سلوكيات قد تبدو غريبة على أجيال سابقة تتساءل عن فحوى هذه السلوكيات وأشكال التواصل والتعامل مع الزمن والاهتمام غير الطبيعي والشغف بالجوال الذي أصبح يمثلّ جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد أي إدمان تجاوز المألوف والمعهود بلغ الحدّ حتى الأطفال الصغار لا تتجاوز أعمارهم الثلاث سنوات أحيانا بل ويهتز عندما ينتزع منه الجوال. إبحار بلا حدود دون كلل أو ملل على الرغم من النتائج العكسية المتوصل إليها إلا أن الغالبية العظمى من الافراد لم يبالوا بالانعكاسات بقدر ما يزيدون في الإبحار والافراط.

وأخيرا نأتي إلى آخر جيل بعد كل هذه الأجيال السابقة وهو ما يطلق عليه صفة "الفا" «Alfa » تمت صياغة مصطلح "جيل ألفا" في عام 2005 من قبل عالم السكان مارك ماكريندل، مؤسس شركة ماكريندل الاستشارية الأسترالية. وهو جيل المولود في الالفية، الذين ولدوا ونشأوا في وقت إطلاق جهاز iPad، وإنشاء Instagram ودخول كلمة "app" إلى القاموس السائد. فهو الجيل كما أطلق عليه "آشلي فيل" جيل عصر الأجهزة الرقمية المحمولة فليست اللعب خشبية بل أجهزة هواتف ذكية ولوحات، هذا الجيل هو المواطن الرقمي الحقيقي، فمنذ النشأة وجدوا أنفسهم أمام عالم الشبكات الاجتماعية والانترنيت فليس بمقدورهم العيش دون شبكة عنكبوتية فحسب معهد INSEE، يستخدم نصف الأطفال الشاشات قبل سن السادسة. وهناك عدة إشكاليات تعترض هذا الجيل في إبحاره النات خاصة وأن النوافذ مفتوحة دون قيود أو ضوابط فـ 45% فقط يخضعون لمراقبة والديهم في إبحارهم في النات. على الرغم من أن عددًا قليلًا من الأشخاص مسجلون على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي 10%، و 63% YouTube و53% TikTok هما أكثر المنصات الشعبية تواصلا. تعد YouTube وTikTok وSnapchat من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استعمالا لدى الشباب: فالزمن الذي يقضيه الشباب أو هذا الجيل أمام الشاشة يفوق الساعات بحيث يقرّ العديد من الشباب في مساءلتهم في الكلية أو في الفضاءات العامة بأنهم يقضون حوالي 6 ساعات نات في اليوم وتتمثل هذه الساعات في مشاهدة مقاطع الفيديو (24%) ووسائل التواصل الاجتماعي (19%). بالإضافة الى الصورة الموجودة على مواقع الويب كما يستخدم حوالي 9% من الجيل البحث الصوتي يوميًا. إنهم يفضلون الصور ومقاطع الفيديو على النصوص الطويلة. وهذا يؤكد أهمية التجارة المرئية والمنصات مثل تيك توك ويوتيوب. هو الجيل المنشئ للمحتوى المقدرون لآراء المدونين ومستخدمي YouTube. في كل دقيقة حوالي 300 ألف تغريدة، و15 مليون رسالة نصية، ويتم إرسال 204مليون رسالة بريد إلكتروني عبر الكوكب و2 مليون كلمة رئيسية يتم كتابتها في محرك البحث جوجل..[15]

[15]- Marc Dugain, Christophe labbe ; Lhomme nu, La dictature invisible du numérique, Plon, robert Laffont, 2016, p15

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

وهناك تسع خصائص لجيل الفا ALFA :

1-إنهم مواطنون رقميون. **2** -هم سفراء عالميون. **3** -إنهم أبطال الصحة العقلية. **4**- هم مستقلون. **5**- لديهم روح المبادرة وهم عباقرة مبدعون. **6** -لديهم دوافع عاطفية ونفسية. **7** -إنهم منغمسون في البيانات والمعلومات. **8** -إنه حرباء رشيقة. **9** -إنهم مزيج من الأجيال X وY وZ.

قيم جيل ألفا ربما يتأثر أطفال اليوم أيضًا بأخلاقيات والديهم، ويعيشون في بيئة متعددة الثقافات وشاملة للغاية. إن القيم مثل قبول التنوع والوعي بالفجوة بين الجنسين والانزعاج من الظلم الاجتماعي توحد أفراد هذا الجيل بقوة أكبر من الأجيال السابقة.

كان لزاما علينا ان نفسر أسباب القفزة الهائلة في مجال الاتصال منذ بداية الاربعينات ... والتأكيد على انها ثورة اتصال حقيقية...بحيث يفسر حقيقية أساسية وهي أن أيديولوجية الاتصال ذلك المفهوم الواضح والمتجانس المنصب على فكرة الاتصال، ظهر في منتصف القرن كردّ إيجابي على وضع مأساوي لمسناه. وقد تشكلت هذه الأيديولوجية أمام أعيننا كبديل حقيقي لأيديولوجيات سياسية فشلت في إدارة شؤون الإنسانية.

جاءت أيديولوجية الاتصال التي تبلورت كبديل للهمجية والبربرية التي اسفرت عن حرب دامت ما بين 1915 و1945 في مناخ عام تبعثرت فيه أشلاء الإنسانية القديمة لتخلي الساحة لفلسفات عبثية فطرحت نفسها كأيديولوجية بلا اعداء وأرست شكلا من أشكال المعايير المتفق عليها في العلاقات الاجتماعية. إنها أيديولوجية بلا أعداء ولكنها لا تخلو من النضال والظلال طالما ان الشرّ سيتجسد فيها تحت مسميات شتى مثل الشكّ والفوضى وعدم النظام والتشويش (وفقا لنظرية الإعلام.)

يبقى مشروع مجتمع جديد هو مجتمع الاتصال بحيث يتسم هذا المجتمع حسب واضع علم السبرنيتيكا بميزتين، أولا سيكون نظاما يركز تماما على انتقال المعلومات. ثانيا ستلعب هذه الأجهزة وخصوصا الاتصالية منها دورا حاسما في المجتمع. اما السبب الرئيسي في ظهور هذا النظام الجديد فسيكون تزايد الفوضى التي تؤدي الى افساد المجتمعات الإنسانية وتدفع بها نحو هلاكها. هدفهم هو تغيير المجتمع بشكل جذري الذي نعيش فيه ويجعلنا نعتمد عليه بشكل دائم[16].

III. النموذج المثالي لتربية الجيل الرقمي

إن الإنسان الذي أبدع في ابتكار التكنولوجيات الحديثة بعد عناء وتصميم وإعمال للعقل المستمر، ووصل به الأمر بلوغ حضارة الرفاه وإخضاع العديد من الوسائل المادية خدمة لمصالحه وتلبية لرغباته. لذا ليس غريبا لو أعمل العقل بنفس الطاقة في الابتكار لخلق نموذج تربوي لا نقول رقمي ولكن نؤكد فيه على البعد الرمزي في التربية وتكون هناك تربية جديدة تتماشى وهذا الجيل الذي نالت منه الأنترنيت ولما لا؟ بمعنى ليس هناك مانع من أن يكون هناك احترام متبادل وانسجام أسري، وسلوك حضاري وقيم نبيلة في الفضاء الخاص والعام. فما يعاب على الانترنيت والرقميات إنها فضاءات إدمان. ومن أبحر في العالم الافتراضي غرق ولا يطلب النجدة للإنقاذ

1-Marc Dugain, Christophe labbe ; Lhomme nu, La dictature invisible du numérique, Plon, robert Laffont, 2016, p8.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

بل أن الوالدين هم من يعانون تبعات الإبحار والتواصل عن بعد والدردشة والفرجة على الفيديوهات القصيرة الواحدة تلوى الأخرى. فنعتقد ان زمن التربية والحوار المتبادل بين الأولياء والأبناء وحتى بين الأطفال فيما بينهم قد استحوذت عليه الرقميات والعالم الافتراضي. وبالنسبة للأطفال فلا ندري لماذا كل هذا الاقبال على الجوال والرغبة فيه والخصام من أجله من طرف الأخوة فيما بينهم أحيانا؟ فهل كل هذا رغبة منهم في الاطلاع والمعرفة؟ أما أنّ الملاهي والألعاب الرقمية وجد فيها الطفل ضالته وأفضل مما هي متاحة لديه من ألعاب ومحاطة به؟ فهل ان التسلية لا توجد الا في هذه اللعب والفيديوهات؟ فسابقا كان جهاز التلفاز قد نال حظه وزمانه من الناشئة، ولكن الأولياء سابقا كانوا يتحكموا في الزمن بنهاية السلسلة أو المباراة تنتهي الفرجة لأن البرامج محدودة زمنيا ومبرمج لها، وعلى الرغم من تنوّع القنوات والفضائيات ولكن الناشئة اليوم لم تعد تقبل بمتابعة مسلسلات أو أفلام لأيام معدودات وساعات متتالية بل إن الجيل الجديد ألف الفرجة والصورة السريعة والمتنوعة مع الجوالات الذكية تخصيصا، فالبرامج مفتوحة ومتنوعة من الصعب السيطرة عليها أو التحكّم فيها بل هي المتحكمة في المتفرج أو المبحر وكأن هناك عوامل مغناطيسية تجعل من الضغط على الأزرار مستمر دون انقطاع.

نتحدث الآن عن التبعات من هذه الفرجة وهذا الإبحار المتواصل، فهناك ضعف تركيز مما لا شك فيه يحصل للأبناء في التحصيل الدراسي بدرجة أولى بمعنى يصعب عليه الحفظ والاستيعاب الجيّد للدرس سواء بصفة فردية أو في القسم مع المربي. كما أن السلوك يطغى عليه الجانب الحركي والانفعالي وردات الفعل القاسية من طرف الأبناء تجاه أوليائهم ومربيهم، وتكون هناك صعوبات في التعلم والتكوين والتلقين والحوار مع هذا الجيل الرقمي.

من جانب آخر نكتشف من خلال هذا الوضع والذي هو الزمن الذي استحوذت عليه الانترنيت على الأطفال بأن فعل التربية فعلا هو حسي حركي هو تجارب وحوارات متبادلة وهي إملاءات للأوامر والنواهي والقيم وغيرها، ولكن هناك مشكل آخر متزامن مع هذا الإدمان وأن الأسرة بدورها قد نال منها العمل ما نال من الزمن لذا تبدو المعادلة صعبة بين زمن مفقود من طرف الأولياء في العمل، وعند العودة منهك القوى يسلم الجوال للابن مقابل أن يمتعه بقليل من الراحة حينئذ يجد الطفل نفسه غير محاط أسريا والمتحكّم فيه هو الجوال فأي فعل تربوي نتحدث عنه؟

- نعتقد أن دور وسائل الاعلام التي بالغت في إشهار وسائل الاتصال الحديثة لا بد من المبالغة في التحذير من مخاطرها بصفة دورية. وهذا يعني أنّه يتعيّن على وسائل الاعلام إعادة ترتيب أوراقه في ظل هذه المتغيرات، عليه أن يوسّع هامش الحريات وأن يتطرق الى كافة القضايا والموضوعات عالميا وإقليميا ووطنيا ملتزما بالصدق والموضوعية في عرض وتناول مثل هذه الموضوعات[17].
- بالنّسبة للمدارس تخصيص يوم دراسي أو حتى ساعة يوميا للتحذير من مخاطر الرقميات وأن الإنسان كائن للتعايش الرمزي وأن النات ابتكار لتسهيل حياة الإنسان وليس لقطع العلاقات.

[17] -الاعلام الفضائي، مرجع سابق، ص20.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- بالنّسبة للعائلات نعتقد أن تكون هناك أوقات يغلق فيها الجوال أو تنقطع فيها الانترنيت نهائيا للأطفال خاصة في الليل.
- الحث على الرياضة والرياضة الجماعية للأطفال لمزيد ربط الصلة والتواصل بينهم.
- هناك ألعاب وبراعات يدوية مهمة تخلق الإبداع والابتكار وتبعث الارتياح والتوازن النفسي عند الأطفال سواء الرسم أو التصوير أو حتى البراعة اليدوية والتحف.
- فكرة البيئة مهمة جدا للأجيال القادمة والتعاقد مع الطبيعة كما بين "ميشال سير "من أهم العقود التي تجعل من الفرد فاعلا اجتماعيا، وكلما تصالح الإنسان مع الطبيعة واعتنى بالنبات كلما انعكس ذلك على المناخ والمحافظة على الأرض والمكان الذي يؤويه وجمال الطبيعة له من الانعكاسات الموجبة على صحة الانسان النفسية والعقلية والجسدية.
- النشاط الجمعياتي والكشافة من المؤسسات المؤطرة للأجيال ولها من المزايا على التربية والتكوين والتهذيب للأخلاق، فالمخيمات والمدارس الصيفية والنوادي الشبابية يمكن أن تستوعب الأجيال وتحقق لهم الطموحات وتبث فيهم قيم التضامن والتواصل والاندماج الاجتماعي.

الخاتمة.

خلاصة الورقة، التربية في وضعية تستوجب مزيد من الانتباه والحذر لجيل رقمي غير محصّن من الناحية السلوكية، نتيجة النوافذ وأجهزة البثّ المفتوحة على مصراعيها، و هي نوافذ غير مراقبة ومحصّنة للأطفال والمراهقين من خلال الفيديوهات السائلة. كما ان المثير للانتباه وأن الطفولة سواء في تونس أو في غيرها من بلدان العالم باتت مشدودة ومدمنة على صفحات العالم الافتراضي وتجد حريتها في التعبير والتواصل والخوض في مختلف المسائل حتى المحظور من الناحية الاخلاقية. وكل عمليات التحول التي تشهدها الأجيال تكون محلّ نظر ومراجعة وتقييم ومحتاط منها لأنها تناقض الثقافة السائدة وتتعاض مع القيم وتحدث التغيير الجذري احيانا. فالوضعية أو التحوّل الفجائي للظروف الاقتصادية والاجتماعية لجيل الستينات هي التي جعلت من وضعية الجيل صعبة وقاسية. فيبدو أن التغيير الاقتصادي والسياسي هو الذي ينعكس على الثقافي والقيمي وكلما تطورت الآلة التكنولوجية المادّية إلا وشهدت البشرية تحوّلا واختلافا بين الأجيال. لذا لا بدّ من الاستعداد للتغير الاجتماعي للأجيال والاعداد لتربية تتماشى وخصوصية كل جيل. فالتحوّل الرّقمي أصبح متحكّما في التكنولوجيا والأخلاق والعلاقات الاجتماعية والمبادلات والشباب والفئات بأنواعها وأصنافها وتصعب مقاومته، الرقمي والتحوّل السّريع والذي يتجاوز القيمي والموروث الثقافي في جزء منه، الرقمي الذي ألهى الصبيان والمراهقين عن التعليم والمطالعة وزاد من وتيرة العنف لديهم والإدمان والتحرش والسلوك الجنسي والعبارات واللغة الجديدة التي لا تؤسس فكرا ولا تبني عقولا وتجعل من جمهور الرقميات مستهلكين لا أكثر. وهذه بعض مظاهر وأزمات الجيل الرقمي سواء جيل زاد GEN Z أو جيل الفاGEN ALFA

وجيل ألفا أو جيل ما يعرف بالتفرد التكنولوجي يمكن أن تتحقق له إمكانيات غير مسبوقة، ولكن الإنسانية مهددة بتغيير جذري على مستوى الآداب والقيم والمفاهيم التقليدية، مما يخلق مجتمعًا يندمج فيه الإنسان والآلة بشكل غير مسبوق على حدّ رأي تحسين

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الشيخلي. لذا نحن الآن في مرحلة لن نعود فيها إلى الوراء بل تستوجب الحذر والتأقلم مع الوضعية الرقمية والجيل الرقمي، ونعتقد أن الأمر لمعالجة الإدمان عن الشباب والإبحار في العالم الافتراضي ليس بالأمر العسير ووجب الاشتغال على فكرة المحافظة على التوازن الاجتماعي وربط الوجود الإنساني الاجتماعي بكل ماهو قيمي إيتيقي تواصلي أخلاقي ورمزي. وفي اعتقادنا ان المحافظة على الأجيال يجب ان تكون رهان اجتماعي بدرجة أولى والوقاية من الازمة، وضرورية ومستمرة ويكون ذلك في اعتقادنا بجملة من التدابير والبرامج تتجند لها مختلف الهياكل والأجهزة الاجتماعية والسياسية والمؤسسات. من ذلك التشريعات والقوانين التي تمنع وتحجر تحجيرا تاما على التلاميذ اصطحاب الجوال للمؤسسة التربوية، إضافة لذلك لابد من شبكات الإرسال للنات من تحجير وحجب مواقع الفساد الأخلاقي والألعاب الخطيرة التي يبحر فيها الأطفال.

لا شك أيضا أن مجتمع المعلومات الذي نعيشه الآن، ومن المنتظر أن تعيشه الأجيال قادمة سوف يوفّر لنا كمّا هائلا من المعلومات، فنعتقد أيضا أنّ عمليات التحسيس اليومية عن طريق الومضات الإشهارية ذات البعد التحذيري لها من عوامل التأثير على السلوك عند الأطفال وتحذير العائلات من المخاطر والمساوئ المحدقة بالأجيال من جرّاء الإدمان على الرقميات، مع حث الشباب على الاتجاه نحو فضاءات الرياضة والموسيقى والترفيه في المجالات الخاصة به، والعدول أقصى ما يمكن عن الجوال ولما لا يكون يوما في الأسبوع بدون جوال وغلقه طيلة اليوم ولا يضرّ من ذلك شيئا.

ختاما ما نرجو الإفصاح عنه أنّ إمكانية جعل حلول للأزمات الاجتماعية وتحصين الأجيال من المخاطر المحدقة بها من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر ليس بالعسير في حالة الرهان على الناشئة، وجعل أمر المعالجة مشروع مستقبلي لا تراجع عنه.. فالسياسة فنّ الممكن عندما تراهن على الناشئة منضبطة وملتزمة وواعية لا مانع لها في ذلك. فالعقلاني واجب وقدر كلّ الشعوب، والرمزي الأخلاقي الثقافي القيمي والآداب والانضباط والالتزام وحسن التواصل والمحافظة على الهوية والتراث إلى أقصى الغايات وأعلى الدرجات للرقي الحضاري. فكيف السبيل لتحصين الأجيال من ابتكارات تكنولوجية متواصلة خاصة مع نموذج تقني جدّ متطور من نوع الذكاء الاصطناعي؟

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

المراجع

- أحمد، الخشاب .(1981) .*التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية* .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- بورديو، بيار .(2004) .*التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول* (ترجمة درويش الحلوجي). دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية.
- عياد، توفيق عزيز، &حشمت .(2016) .*الإعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج* .عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- لعميمي، عبد القادر. (2014، 7 يناير). التربية ودور الدولة في الإشراف عليها: النموذج السوسيولوجي لإميل دوركايم .*الحوار المتمدن*، (4328).
https://www.ahewar.org
- كوكلبرج، مارك .(2017) .*أخلاقيات الذكاء الاصطناعي* (ترجمة هبة عبد العزيز غانم). القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- مجموعة من المؤلفين .(1999) .*ما هي علوم التربية* .سلسلة التكوين التربوي (العدد 1). المغرب.
- العمايرة، محمد حسن .(2010) .*أصول التربية: التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية* .عمّان: دار المسيرة.
- وحي، محسن. (2020، 7 نوفمبر). مفهوم التربية عند إميل دوركايم .*الحوار المتمدن*، .(6726)
https://www.ahewar.org
- عبد الباسط، محمد ناصر .(2015) .*الإعلام الفضائي والهوية الثقافية* .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- Dugain, M., & Labbé, C. (2016). *L'homme nu: La dictature invisible du numérique*. Paris: Plon / Robert Laffont.
- ClassPoint. (n.d.). *Les 9 principales caractéristiques de la génération Alpha que les enseignants et les parents doivent connaître*.

ويبوغر افيا

https://www.classpoint.io/blog/fr/les-9-principales-caracteristiques-de-la-generation-alpha-que-les-enseignants-et-les-parents-doivent-connaitre

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved